

الأفعال الكلامية في كتاب شرح هاشميات الكمييت - دراسة تداولية

م. ميسر كاظم كشكول

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الاعلام

Speech Acts in the Commentary on the Hashimiyyat of Al-Kumayt: A
Pragmatic Study

Lect. Maysam K. Kishkool

Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of Media

Email address: maissam184@gmail.com

Abstract:

This study examines **speech acts in the commentary on the Hashimiyyat of al-Kumayt ibn Zayd al-Asadi** from a pragmatic perspective. It aims to identify the nature, patterns, illocutionary functions, and communicative purposes of the speech acts employed by al-Kumayt, taking into consideration the contexts in which they occur. The study is grounded in Speech Act Theory, initially developed by J. L. Austin and subsequently elaborated by John Searle, with particular attention to the concepts of illocutionary force and direct and indirect speech acts. The analysis focuses on selected poetic passages from al-Kumayt's poetry in order to examine how linguistic expressions may move beyond their literal meanings to acquire pragmatic meanings determined by context, the relationship between speaker and hearer, and the psychological, social, and cultural circumstances surrounding the communicative event. The study adopts a pragmatic analytical approach to selected poetic examples, identifying their representative, directive, and other illocutionary functions and examining their communicative, argumentative, and perlocutionary purposes. The findings demonstrate that al-Kumayt's use of speech acts was not arbitrary; rather, it was closely associated with his communicative intentions and the contexts in which his poetry was produced, particularly in expressing his intellectual and political positions and defending the Prophet's family. The analysis also shows that a single linguistic structure may perform more than one pragmatic function and that identifying the illocutionary force of a speech act requires consideration not only of its linguistic form but also of the context, the speaker's intentions, and the relationship between the discourse and its recipient. Accordingly, the pragmatic analysis reveals an important dimension of the artistic and argumentative value of al-Kumayt's poetry and demonstrates the effectiveness of language in conveying intentions and influencing the hearer. **Keywords (Pragmatics, Speech Acts, The Hashimiyyat of Al-Kumayt ibn Zayd**

المخلص: تتناول هذه الدراسة الأفعال الكلامية في كتاب شرح هاشميات الكمييت بن زيد الأسدي: دراسة تداولية، من خلال مقارنة تداولية تسعى إلى الكشف عن طبيعة الأفعال الكلامية التي وظيفها الكمييت، وبيان أنماطها ووظائفها الإنجازية ومقاصدها التواصلية في ضوء السياقات التي وردت فيها. وتنطلق الدراسة من نظرية الأفعال الكلامية التي أسسها أوستن وطورها سيرل، مع الاستفادة من بعض التصورات التداولية المرتبطة بمفهوم القوة الإنجازية والفعل المباشر وغير المباشر. وتركز الدراسة على تحليل نماذج من شعر الكمييت للكشف عن كيفية انتقال الخطاب من دلالاته الحرفية إلى دلالات تداولية يحددها المقام، وعلاقة المتكلم بالمخاطب، والظروف النفسية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالخطاب. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التداولي في تحليل مجموعة من الشواهد الشعرية، والوقوف على الأفعال الإخبارية والتوجيهية وغيرها، وبيان أغراضها الإنجازية والحجاجية والتأثيرية. وتوصلت الدراسة إلى أن توظيف الكمييت للأفعال الكلامية لم يكن عفويًا، وإنما جاء مرتبطًا بمقاصده الخطابية وبالسياقات التي أنتج فيها شعره، ولا سيما في التعبير عن مواقفه الفكرية والسياسية والدفاع عن أهل البيت. كما أظهرت الدراسة أن البنية اللغوية الواحدة قد تؤدي أكثر من وظيفة تداولية، وأن فهم القوة الإنجازية للفعل الكلامي لا يكتمل بالوقوف عند بنيته الظاهرة، بل يتطلب استحضار السياق ومقاصد المتكلم وعلاقة

الخطاب بالمتلقي. وبذلك يكشف التحليل التداولي عن جانب من القيمة الفنية والحجاجية في شعر الكميت، ويبرز فاعلية اللغة في تحقيق المقاصد والتأثير في المتلقي. الكلمات المفتاحية (التداولية، الأفعال الكلامية، الكميت بن زيد)

المقدمة

تعدّ التداولية من أبرز الاتجاهات اللسانية الحديثة التي اهتمت بدراسة اللغة في سياق استعمالها، ولم تقتصر على تحليل البنية اللغوية في ذاتها، بل تجاوزت ذلك إلى الكشف عن المعاني التي تتشكل من خلال السياق والمقام والعلاقة بين أطراف العملية التواصلية، وما يرتبط بها من مقاصد المتكلم وتأثير الخطاب في المتلقي. ومن ثم، أصبحت التداولية مجالاً مهماً لدراسة الخطاب؛ لما تنبئ به من إمكانيات في الكشف عن المعاني الظاهرة والضمنية، وتفسير كيفية انتقال المتكلم من مجرد التلفظ بالألفاظ إلى إنجاز أفعال ومقاصد من خلالها. وتأتي

نظرية الأفعال الكلامية في مقدمة النظريات التي أسهمت في ترسيخ الدرس التداولي، إذ تنظر إلى اللغة بوصفها فعلاً يُنجز من خلال القول، وليس مجرد وسيلة للإخبار والوصف. وقد أسهمت هذه النظرية، التي أسسها الفيلسوف جون أوستن وطوّرها جون سيرل، في توجيه الاهتمام إلى ما يفعله المتكلم باللغة، وإلى القوة الإنجازية التي يحملها القول، وما يمكن أن يترتب عليه من آثار في المتلقي. وتكتسب دراسة الأفعال الكلامية أهميتها من كونها تكشف عن العلاقة بين البنية اللغوية والمقصد التواصلية، وتساعد على تحديد الوظيفة التي يؤديها القول في سياقه، سواء أكان إخباراً أم أمراً أم نهياً أم استفهاماً أم نداءً أم تعجباً، أو غير ذلك من الأفعال التي قد تتجاوز دلالتها الظاهرة إلى دلالات تداولية أخرى. وتتجلى أهمية المقاربة التداولية في دراسة الشعر العربي في قدرتها على تجاوز المعنى الحرفي للألفاظ إلى استجلاء مقاصد الشاعر ووظائف خطابه، ولا سيما في الشعر الذي يرتبط بمواقف فكرية وسياسية واجتماعية. ومن هذا المنطلق، يمثل شعر الكميت بن زيد الأسدي مادة ثرية للدراسة التداولية؛ لما يتضمنه من تنوع في الأساليب اللغوية، وتعدد في المقاصد الخطابية، وقدرة واضحة على توظيف اللغة للتعبير عن المواقف الفكرية والسياسية، والتأثير في المتلقي، والدفاع عن القضايا التي آمن بها الشاعر. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأفعال الكلامية في كتاب شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، من خلال الكشف عن أنواعها وأغراضها ووظائفها التداولية، وبيان ما تؤديه من قوى قولية وإنجازية وتأثيرية داخل السياق الشعري. كما تهدف إلى الوقوف على طبيعة الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، والكشف عن كيفية انتقال بعض التراكيب من معناها الظاهر إلى معنى تداولي يستمد دلالاته من السياق ومقصد المتكلم وعلاقته بالمتلقي. وتتمثل إشكالية البحث في الكشف عن كيفية أسهمت بها الأفعال الكلامية في تشكيل خطاب الكميت، وفي التعبير عن مواقفه الفكرية والسياسية، ومدى ارتباط دلالاتها بمقامات الخطاب وسياقاته المختلفة. وينبثق عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات، من أبرزها: ما أنواع الأفعال الكلامية التي وظفها الكميت في شعره؟ وما الأغراض الإنجازية التي تؤديها هذه الأفعال؟ وكيف تتحدد دلالاتها في ضوء السياق؟ وما مدى حضور الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة في شعره؟ وكيف أسهم توظيفها في تحقيق مقاصده والتأثير في المتلقي؟ وإلى أي مدى تكشف هذه الأفعال عن الخصائص الفنية واللغوية في شعر الكميت؟ وتتبع أهمية البحث كذلك من محاولة الإفادة من المنجز التداولي الحديث في قراءة نص شعري تراثي، والكشف عن فاعلية اللغة في بناء المعنى وتحقيق المقاصد، فضلاً عن إبراز جانب من القيمة الفنية والحجاجية في شعر الكميت، بما يسهم في إثراء الدراسات اللغوية والأدبية التي تتناول شعره. وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين رئيسيين، يسبقهما تمهيد يتناول موضوع الدراسة، ويأتي على النحو الآتي:

المبحث الأول: الكميت بن زيد والتداولية والأفعال الكلامية، ويتناول التعريف بالكميت بن زيد، ومفهوم التداولية وأهميتها، وأبرز أقسامها، ثم مفهوم الأفعال الكلامية ونشأتها وأقسامها ووظائفها، مع بيان حجاجية الفعل الكلامي.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة في شعر الكميت، ويتضمن دراسة تطبيقية لنماذج مختارة من شعر الكميت، للكشف عن الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، وبيان قوتها الإنجازية وأغراضها التداولية، وربطها بالسياقات التي وردت فيها وبالمقاصد التي أراد الشاعر تحقيقها. وتختتم الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال التحليل التداولي للنماذج الشعرية، وما تكشف عنه الأفعال الكلامية من طاقات دلالية وتواصلية أسهمت في تشكيل الخطاب الشعري للكميت وتحقيق مقاصده.

المبحث الأول الكميت بن زيد والتداولية والأفعال الكلامية

١. الكميت بن زيد هو الكميت بن زيد، من بني أسد، ويكنى أبا المستهل، شاعر مُقدم. عاشَ زمن بني أمية، ولد في الكوفة سنة (٦٠هـ)، وتوفي سنة (١٢٦هـ) كان معروفاً بالتشيع لبني هاشم، وفيهم خير قصائده الهاشميات وقد قالوا منه: لولا شعر الكميت لم يكن للغة تُرجمان ولا للبيان لسان، وكان الى جانب شعره خطيباً. قال الجاحظ (ومن الخطباء الشعراء الكميت بن زيد الأسدي) وكانت قصائده الهاشميات نموذجاً من الشعر

السياسي الذي يتدفق من عاطفة جياشة بحب لآل النبي صلى الله عليه واله وسلم. وهي قصائد لا تبتدى ببكاء الأطلال والديار على عادة القصائد القديمة، انما تبتدى بحب أهل البيت الهاشمي والانتساب إليهم (الاصفهاني، ١٩٣٤، ص ٢٩ ؛ البغدادي، ١٩٩٧، ص ٤٣٣ ؛ الجاحظ، ١٩٦٨، ص ٤٦).

التداولية

أ. معنى التداولية التداولية لغة: "الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فأما الأول فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض (أحمد بن فارس، ١٩٧٩، ص ٣١٣).

ب. التداولية اصطلاحاً: جاء في "تجديد المنهج في تقويم التراث التداولي": "التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية، هو وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقاً مكانياً وزمانياً لحصول التواصل والتفاعل، فالمقصود — (مجال التداول) في التجربة التراثية، هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث" (طه عبد الرحمن، ١٩٩٤، ص ٢٤١)، ومعنى التداولية عند (طه عبد الرحمن) جاء للتواصل والتفاعل، وقسم التواصل والتفاعل إلى أسباب هي: أسباب لغوية وعقدية ومعرفية (طه عبد الرحمن، ١٩٩٤، ص ٢٤٤)، وتعددت التعريفات الخاصة بالتداولية لاختلاف المدارس. ج. أقسام التداولية

سعت التداولية منذ نشأتها إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات المرتبطة بالفعل التواصلية نحو: من يتكلم؟، مع من يتخاطب؟، لماذا يتم التلطف بالكلام؟ ومع تطور هذا المجال، تحولت التداولية إلى حقل معرفي مستقل، له مناهجه ونظرياته الخاصة، وسعى هانس (Hanssen) سنة (١٩٥٤) في برنامجه إلى تنظيم فروع الدرس التداولي وتقسيمه إلى ثلاث مستويات:

- تداولية الدرجة الأولى: تختص التداولية من الدرجة الأولى بدراسة الرموز الإشارية التي تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب، كما تُعنى بتحليل الأقوال والتراكيب اللغوية التي يتحدد معناها وموقعها في ضوء السياق الكلامي. وهي العبارات الغامضة سياقياً، إذ تُعد هذه الأقوال مبهمة إذا درسناها خارج السياق، وتعتمد هذه الدرجة من التداولية على مجموعة من المعطيات، أهمها السياق الوجودي المتمثل في أطراف الخطاب، الزمن، والمكان، فضلاً عن الأفعال التواصلية المرتبطة بدراستي الإشارة، وقد أسهب عدد من الباحثين في ترسيخ هذا الاتجاه، من أبرزهم (بيرس) (peirs)، و(غوفومان) (Goffman)، وغيرهما. (صابر الحباشة، ٢٠٠٧، ص ٢٠-٢١).

- تداولية الدرجة الثانية تهتم هذه التداولية بدراسة الطريقة التي تتصل فيها القضية المعبر عنها بالجملة المنطوقة، مع توضيح آلية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى الضمني، وفي الحالات المهمة ينبغي أن تتميز القضية المعبر عنها عن الدلالة الحرفية للجملة، والسياق وفق تصور (ستالنيكر) (Stalnaker) هو موسع حتى يمتد إلى ما يفترضه المتخاطبون، وهو سياق معلومات ومعتقدات مشتركة، وتندرج ضمن هذه الدرجة التضمنين والاقتضاء والمعنى الحرفي، المعنى السياقي، قوانين الخطاب، احكام المحادثة، وما ينتج عنها من ظواهر لغوية كافتراضات الخطاب، والأقوال المضمرة والحجاج (نعمان بوقرة، ٢٠٠٩، ص ١٦٢).

- تداولية الدرجة الثالثة تمثل هذه التداولية نظرية أفعال اللغة، وتشمل كل الدراسات التي تدخل ضمنها، بمعرفة ما يتم إنجازه عبر استعمال بعض المفردات والعبارات، وإن وجود الأعمال اللغوية غير المباشرة يجعل المشكلة أكثر تعقيداً (فرانسواز ارمينكو، ١٩٨٦، ص ١٧-١٨)

د. أهمية التداولية تهتم بالخطاب والمناحي النصية فيه نحو المحادثة، المحاجبة، التضمنين، وتهتم أيضاً بالأسئلة الهامة والإشكالات الجوهرية ودراسته استعمال اللغة، فهي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها، ولكنها تدرس اللغة من حيث استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، "أي باعتبارها كلاماً محدداً صادراً عن متكلم محدد وموجهاً إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصل محدد لتحقيق غرض تواصل محدد" (مسعود صحراوي، ٢٠٠٥، ص ١٧).

الأفعال الكلامية

أ. مفهومها هي مجال أساسي لدراسة مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية، التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي على فهم الخطاب، ومن ثم يصبح توفر القصد والنية مطلباً أساسياً وشرطاً من شروط نجاح الفعل اللغوي، الذي يجب أن يكون متحققاً ودالاً على معنى (نعمان بوقرة، ٢٠٠٩، ص ١٦٦)، ومؤسس نظرية أفعال الكلام هو (أوستين) ويعتبر أحد فلاسفة الفلسفة التحليلية، ومن أهم أعماله في مجال هذه النظرية: (How to do things with words) الذي تُرجم إلى الفرنسية تحت عنوان: Quand dire c'est

(faire) وترجم إلى العربية: (كيف ننجز أشياء بالكلمات، أو نظرية أفعال الكلام العامة). عمل (أوستين) على تطوير هذا المجال من خلال أبحاثه في جامعة أكسفورد. حيث ساهم في تأسيس نهج جديد للدراسات التداولية، وقد ركز في أبحاثه من أن إنشاء جملة لسانية هو في حد ذاته فعل لغوي ينتمي إلى نظرية اللغة التي تعد جزءاً لا يتجزأ من نظرية الفعل، حيث يحقق فعل القول في إطارها أفعالاً اعتقادية من قبيل: التأكيد، الأمر، النهي، الاستفهام، أو التعجب (عبد السلام عشير، ٢٠٠٦، ص ١٧-١٨). وأكد (أوستين) أن الغاية من استعمال الفعل اللغوي هو تغيير الواقع، والتأثير فيه، لا مجرد أداة للإخبار و وصف، "اللغة ليست مجرد أداة للإخبار والوصف، بل وسيط لبناء الواقع والتأثير فيه وتحويله، وعليه فموضوع البحث يركز على ما نفعله بالتعبير التي تتلفظ بها (أفعال الكلام)" (حسان الباهي، ٢٠١٦، ص ٣١).

أما نظرية (كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟)، والتي تُرجمت إلى الفرنسية عام (١٩٧٠) (أدوار العياشي، ٢٠٠٩، ص ٣٤-٣٥)، فقد كانت تقوم على وفق معيار الصدق والكذب في مجمل التعيين والاستفهام والأمر والنهي. وبعدها فقد أقر (أوستين) في نظرية الأفعال الكلامية أن أركان العملية الكلامية إذ أصبحت لديه ثلاثة هي: (فعل الكلام)، الألفاظ والتراكيب و(الأصوات) قوة أفعال الكلام: (الدلالة) و(لازم أفعال الكلام) الفعل التأثيري (د.مجيد بلبع، ٢٠١١، ص ٥٨).

ب. أقسام الأفعال الكلامية: اهتمت الدراسات اللغوية بتصنيف أفعال الكلام وفق معايير متعددة:

- الغرض الذي يسعى المتكلم إلى بلوغه وهو ما يطابق مفهوم (أوستين) لـ (الغرض الكلامي).
- مختلف العلاقات التي تربط الواقع بالتمثيلات الذهنية للمتكلم.
- وضعية المتكلم بالنسبة للمخاطب.

وقد عدد من العلماء والبلاغيين تقسيمات متنوعة لهذه الأفعال منهم: (البيضاوي)، (الاسترابادي)، (التقازاني)، (ابن الكيسان)، الذين صنفوا الكلام إلى أربعة أصناف هي: الإثبات (الخبر)، الاستخبار (الاستفهام)، النداء (الدعاء)، الطلب (الأمر والنهي). أما (ابن قتيبة) فقد قدموا نماذج أوسع أسندوها إلى الفلاسفة وصنفوها إلى أربعة: الأمر، الاستفهام، الإثبات، والرغبة (عمر بلخير، ٢٠٠٣، ص ٣٩).

أما الخطيب القزويني (ت ٧٣٠هـ) فهو يقسم الكلام إلى: خبر وإنشاء، ويقسم الإنشاء إلى ضربين: طلب وغير طلب. والطلب يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، لامتناع تحصيل الحاصل، وهو المقصود بالنظر (الخطيب القزويني، ٢٠٠٣، ص ١٧-١٨).

ج. وظائف الفعل الكلامي بَيّن (فون در ليش) أن الفعل الكلامي يمكن أن يشغل وظائف عدة في وقت واحد، يمكن للمنطوق أن يكون إقراراً من الناحية الدلالية، ولكنه من الناحية التداولية قد يكون استنكاراً (محمد العبد، ٢٠٠٥، ص ١١٤-١١٥). وهناك وظائف للفعل الكلامي غير المباشر، فقد تطرق (دورني فرانك) (D.Frank) إلى الوظيفة الاجتماعية للأفعال غير المباشرة، منها: تحاشي المحظورات، التحايل على ما هو غير مرغوب فيها، نقادي مطلب غير مبرر، أو خلق إمكانات واسعة تمكن من الاهتداء إلى مخرج (جبرالي دلاش ١٩٩٢، ص ٧٤-٧٥).

د. حاجبية الفعل الكلامي له وظائف تداولية مرتبطة بقصد المتخاطب، من أهمها وظيفته الحاجبية، التي تزيد من فاعليته الإنجازية التي أرادها له (أوستين) و(سيرل) وبخاصة تلك المرتبطة بوظيفتي الإقناع والتأثير في بعض مقامات التخاطب، كما أن الحاجاج متصل بقيمتي النجاح والفشل على الأخص، وللتين قيد (أوستين) بروزهما بالفعل التأثيري (مسعود صحرأوي، ٢٠٠٥، ص ٣٤-٣٥). أما أفعال الكلام داخل الخطاب قد يكون لها دور حاجبي وقد لا يكون لها ذلك الدور، وذلك متوقف على غرض الخطاب و الاستراتيجية التخاطبية التي يتوخاها المرسل في خطابه، ويبدو أن الإيقاعات الابتدائية أو ألفاظ العقود ليس لها ذلك الدور في كثير من مقامات الإيقاع الابتدائي بخلاف التقريريات، ولكن لبعض الإيقاعات مثل: فعل الشهادة لها وظيفة حاجبية ظاهرة إذا توفرت لها الشروط الذهنية - فالأمر في الأخير محكوم بالأغراض التخاطبية (مسعود صحرأوي، ٢٠٠٥، ص ٣٨-٣٩).

المبحث الثاني

١. أفعال الكلام المباشرة تعرف الأفعال اللغوية المباشرة على أنها "أقوال نُؤدي بها؛ أفعال يمكن للمرء أن ينجز أفعالاً بواسطة اللغة: نحو 'أزوجك ابنتي'، فبمجرد التلطف بالقول تصبح الابنة زوجة، ومن ثم يُحْدِثُ فعلاً كلامياً" (باتريك شارودو، ٢٠٠٩، ص ١٤٢-١٤٣). وإن المقاربة التداولية قامت على الأسس التي وضعتها فلسفة اللغة مع كل من (أوستين، سيرل، وغرايس)، فقد عمل كل واحد على تقديم رؤية لمقاربة اللغة في إنجازاتها المختلفة. (أوستين) ابتداءً أولاً بالتمييز بين الجمل الوصفية والجمل الإنشائية، فالجمل الوصفية تخضع لحكم الصدق والكذب، بينما الثانية ترتبط

بالنجاح أو الإخفاق، غير أنه أجدى عن هذا التقسيم، مؤكداً أن كل جملة تامة مستقلة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل، وميّز بين أنواع من الأعمال اللغوية:

العمل الأول: هو العمل القولي، وهو الذي يتحقق ما أن نتلفظ بشيء ما.

العمل الثاني: المتضمن في القول، وهو الذي يتحقق بقولنا شيئاً ما.

العمل الثالث: فهو عمل التأثير بالقول، وهو الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئاً ما، ومن ثم فإن كل جملة عند التلفظ في نظر (أوستين) توافق على الأقل على إنجاز عمل قولي وعمل متضمن في القول، وأحياناً توافق القيام بعمل تأثير القول (أن روبول وجاك موشلر، ٢٠٠٣، ص ٤١ - ٤٢). ومن هنا سنحلل الأفعال الكلامية في شعر الكميت في ضوء نظريات تحليل الخطاب تداولياً، ونظرية أفعال الكلام التي قدمها (أوستين) وطورها (سيرل) وسنحاول استجلاء معاني الأفعال الكلامية المباشرة في شعر الكميت. ومنها قوله:

رُدافي علينا لم يُسيموا رعيةً وهمهم ان يمتروها فيحلبوا (القيسي أبو رياش، ١٩٠٤، ص ٤٨)

يخبرنا الكميت إن بني أمية لا يستطيعون رعاية أمة وهمهم ان يأخذوا الخراج ظلماً كما تستدر الناقة. وهذا الخبر الذي يعرضه يحتمل التصديق والتكذيب، وإن كان يمثل الواقع، لأن الكميت كثيراً ما يذكر حالهم (القيسي أبو رياش، ١٩٠٤، ص ٤٨).

وقوله: أَبْرَحَ بَمَنْ كُفَّ الدِّيارَ وَمَا تَرَعُمُ فِيهِ الشَّوْاجُعُ النُّعْبُ (القيسي أبو رياش، ١٩٠٤، ص ٧٢).

القوة الإنجازية للفعل الكلامي المؤدى بها أسلوب التعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية، بالفاظ كثيرة يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يجهل سببه، وللتعجب صيغتان هما (أَفْعَلْ ب) و (مَا أَفْعَلْ) (ابن عصفور الاشبيلي، ١٩٨٠، ص ٤١٢).

فقوله: (أَفْعَلْ ب) (أَبْرَحَ بَمَنْ)؛ إذ خرج الأسلوب من سياق الانفعال الذي يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه، ولذا قيل: إذا ظهر السبب بطل العجب (الرضي الاسترأبادي، ١٩٩٨، ص ٢١٨ و ٢١٩) إلى سياق التقرير والإقرار فالفعل الكلامي (أَبْرَحَ بَمَنْ) يتكون من فعل ماضٍ (أَبْرَحَ) جاء على صيغة الأمر، وزيادة الباء هي للتوكيد على تعجبه بمن كُفَّ الدِّيارَ.

٢. الأفعال الكلامية غير المباشرة هي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فالفعل الإنجازي يؤدي من خلال فعل إنجازي آخر، فلو قلت: (هل تناولتني الملح؟) فإن هذا فعل إنجازي غير مباشر، لأنك لا تنتظر الجواب، بل مرادك ان تطلب طلباً مهذباً، ولأن قوته الإنجازية الحرفية تخالف قوته الإنجازية غير الحرفية التي هي مراد المتكلم، مع ملاحظة أن التنغيم يختلف باختلاف القوة الإنجازية. لقد ناقش (سيرل) عدداً من الأفعال الإنجازية غير المباشرة، وبخاصة تلك التي تتكون استفهاماً مقصوداً به الطلب، ولأحظ أن أهم البواعث على استخدام هذا النوع هو (التأدب في الحديث). ثم اختار التوجهات غير المباشرة نموذجاً قسمها إلى مجموعات بحسب قدرة السامع على أداء الفعل ورغبته فيه، والبواعث إليه، ورغبة المتكلم أن يؤدي السامع فعلاً ما واستجابة السامع له. وكان قول ان المتكلم لا يقصد ما يقول فحسب، بل يتعدى قصده ما قاله إلى ما هو أكثر منه (محمود نحلة، ٢٠٠٢، ص ٤٧ و ٤٨). ومن الأفعال الكلامية غير المباشرة في شعر الكميت:

قوله: "طربُتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مني أذو الشيبِ يلعبُ؟" (القيسي أبو رياش، ١٩٠٤، ص ١٧ - ١٨).

هنا تضمن النص فعل كلامي غير مباشر هو الاستفهام (أذو الشيب يلعب؟). متسائلاً عنه يجد جواباً له فهو يعد من الآليات التوجيهية بوصفها توجه المرسل إليه إلى ضرورة الإجابة عنها، فيستعملها المتكلم للسيطرة على مجريات الأحداث والسيطرة على ذهن المتلقي وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المتكلم، وتعد الأسئلة من أهم الأدوات اللغوية الاستراتيجية (الشهري، ٢٠٠٤، ص ٣٠٧). فالشاعر يستفهم هنا بغية الإنكار الإبطالي ليؤكد على ان ذا الشيب لا يلهو ولا يلعب وطربه كان لأهل الفضائل من بني هاشم. وقوله:

بأيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَتَحْسَبُ (القيسي أبو رياش، ١٩٠٤، ص ٢٩ - ٣٠)

يتضمن هذا الشاهد فعلاً كلامياً استفهامياً، تجلّت قوته الإنجازية المباشرة في طلب الاستفهام والتعيين، إذ استخدم الشاعر أداة الاستفهام (بأيِّ) مرتين، وأتبعها بـ (أم) المتصلة التي تقتضي التعيين بين أمرين، هما: الكتاب والسنة. وعلى المستوى الحرفي، يبدو الشاعر كأنه يطلب من المخاطب أن يعين الكتاب أو السنة التي يستند إليها في عدّ حب آل محمد عاراً. غير أن الوقوف عند القوة الإنجازية المباشرة لا يستوفي المعنى التداولي للشاهد؛ إذ يكشف السياق عن قوة إنجازية غير مباشرة تتمثل في الإنكار والتوبيخ والاحتجاج. فالشاعر لا ينتظر من المخاطب جواباً حقيقياً عن الكتاب أو السنة، وإنما يستفهم إنكاراً لعدم وجود مستند شرعي يحرم حب آل محمد أو يجعله عاراً. وبذلك يتحول الاستفهام من مجرد طلب للمعلومة إلى وسيلة حجاجية لإبطال دعوى المخاطب ونقضها. وقوله:

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها ويا حاطباً في غير حبلك تحطبُ (القيسي أبو رياش، ١٩٠٤، ص ٤٣ - ٤٤)

فقله (فيا موقداً) فعل قولي لفظي يستمد قوته الإنجازية من هذا النداء الذي تتمثل قصديته وغايته التأثير به في شد انتباه المتلقي إلى الكلام اللاحق، وتنبهه بأن يتهيأ لتلقي ما بعده من توجيه و الإفادة من حرف النداء دون غيره (مفلح بن سليم الشهري، ٢٠١٤، ص ١١٦ - ١١٧) ؛ لأنه دل على مدى البعد بين الشاعر والمنادى فهو يخاطب من يتعصب لبنى أمية فلا تنفعه العصبية لهم والشاعر بعيد عن هذا كل البعد. وقوله:

ولا تقف بديار الحيّ تسألها تبكي معارفها ظلاً بتظليل (القيسي أبو رياش، ١٩٦٨، ص ٧٤)

(لا تقف بديار الحي) الفعل الكلامي تكون من (لا) وهي موضوعه لطلب الترك، وتختص بالدخول على الفعل المضارع، وتخلصه للاستقبال سواء كان المطلوب مخاطباً أم غائباً أم متكلماً (الحسن بن قاسم المرادي، ١٩٩٢، ص ٢٩١ - ٢٩٢)، فهذا (عدم الوقوف) لم يحدث إلى الآن، والشاعر يطلب تركه مستقبلاً. وقد خرج النهي في هذا التركيب (لا تقف) عن معناه الحقيقي إلى معنى النصيح والإرشاد فهو لا يلزم المخاطب بعدم الوقوف كلياً على الأطلال وإنما يريد منهم أن لا يتركوها مبنية أن هذا (الوقوف) خلال النهي لن يفيدهم؛ فلا فائدة من ديار أصبحت ملعبة للريح. وقوله: سلّ الهموم لقلب غير مبتول ولا زهين لدى بيضاء غطبول (القيسي أبو رياش ١٩٦٨، ص ١٨٩)

ف(سل) قول لفظي يستمد قوته الإنجازية من الأمر الذي يتمثل في طلب الفعل على جهة الاستعلاء والالتزام (السكاكي، ١٩٨٢، ص ١٥٢). ودلالة الأمر في هذا التركيب هي النصيح والإرشاد، ينصحهم بسلوان الهموم ونسيانها حتى تطيب النفس، فلا فائدة من التذكير بها. وقوله: ليث شعري هل ثمّ هل أتيتهم أم يحولنّ دون ذلك جماعي؟ (القيسي أبو رياش، ١٩٦٨، ص ٣٨) يظهر الفعل الإنجازي (ليت شعري) دلالتين، الأولى قوة إنجازية حرفية تتجلى في (التمني) والآخرى قوة إنجازية غير مباشرة، مستلزمة تستظهر الحسرة.

الذاتة

- سعى هذا البحث من خلال السياقات اللغوية في شعر الكميت، مستثمراً نظرية الأفعال الكلامية، إلى التعرف على بنية الفعل الكلامي ومكوناته وأنواعه وأغراضه من خلال التداولية الصغرى والتداولية الكبرى.
- أهم المفاهيم الأساسية التي بحثتها التداولية هي الدراسات اللسانية، مصطلح الأفعال الكلامية.
- تنوعت الأفعال الكلامية بين أفعال كلامية مباشرة وأفعال كلامية غير مباشرة بين الإخبارية والتوجيهية والالزامية.
- أن توظيف الكميت للأفعال الكلامية، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، لم يكن عشوائياً، بل كان مرهوناً بالسياق الموقفي والغايات البلاغية، مما يجعل شعره نموذجاً غنياً للتحليل التداولي.
- ان لكل فعل كلامي غرضاً انجازياً يُفهم من سياق النص بسبب تنوع مقاصد الكميت.

المصادر

١. القرآن الكريم
٢. ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ)، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط١، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٠م، ج١، ص ٤١٢.
٣. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م.
٤. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.
٥. أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: اكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.
٦. أدراوي، العياشي، الاستلزام الحوار في التداول اللساني، الجزائر/بيروت/الرباط: منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، ط١، ٢٠١١م.
٧. أرمينكو، فرانسواز، المقاربة التداولية، ترجمة: د. سعيد علوش، بيروت/جدة: مركز الإنماء القومي والنادي الأدبي الثقافي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٨. الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. بيروت: دار الثقافة، ١٩٥٩م.
٩. الباهي، حسان، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، الدار البيضاء، المغرب: دار إفريقيا الشرق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٠. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

١١. بلخير، عمر، مقالات في التداولية والخطاب، الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

١٢. بوقرة، الحاج نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٣. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: حسن السندوبي، القاهرة: المطبعة الرحمانية، الطبعة الثانية، ١٩٣٢م.

١٤. الحباشة، صابر، الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني، تونس/ بيروت: الدار المتوسطة للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

١٥. د. نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد ١٧، ٢٠٠٦م.

١٦. دلاش، الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: د. محمد يحياتن، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١٧. روبول آن، وموشلار جاك، التداولية اليوم: علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ود. محمد الشيباني، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠٠٣م.

١٨. ريكاناتي، فرانسوا، عندما نتواصل نغير: مقارنة تداولية لمعالجة الخطاب، ترجمة: صابر الحباشة، دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٩. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب: مقارنة تداولية لغوية، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٠. صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢١. الصيّمي، أبو محمد عبد الله بن علي، التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٢٢. عبد الرحمن، طه، تجديد المنهج في تقويم التراث، الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.

٢٣. العبد، محمد، تعديل القوة الإنجازية في التداوليات علم استعمال اللغة، الأردن: عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٢٤. القزويني، الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ). الإيضاح في علوم البلاغة، تعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

٢٥. القيسي، أبو رياش - أحمد بن إبراهيم، شرح ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: د. محمد شفيق بيطار، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

٢٦. الكميّ بن زيد الأسدي، شرح هاشميات الكميّ بتفسير ابن رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: د. داود سلوم ود. نوري حمودي القيسي، بيروت: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٢٧. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، ٢٠٠٢م.

٢٨. المرادي، الحسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ)، جنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٩٢

البحوث والدراسات

د. عيد بليغ، في التداولية: إشكالية المصطلح بين المفهوم والترجمة والتعريب، مجلة الأقلام، بغداد، العدد الخامس، ٢٠٠٨م.

الرسائل الجامعية

محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٢٩. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٠. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣١. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٢. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٣. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٤. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٥. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٦. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٧. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٨. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٩. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٤٠. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٤١. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٤٢. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٤٣. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة): دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

3. **Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram.** Lisan al-‘Arab [The Tongue of the Arabs]. Beirut: Dar Ṣādir, 3rd ed., 1994.
4. **Al-Sakkaki, Abū Ya‘qūb Siraj al-Din Yūsuf ibn Muḥammad ibn ‘Alī** (d. 626 AH). Miftaḥ al-‘Ulūm [The Key to the Sciences]. Edited by Akram ‘Uthman Yūsuf. Baghdad: Maṭba‘at Dar al-Risalah, 1st ed., 1982.
5. **Adrawi, al-‘Ayyashi.** Al-Istilzām al-Ḥiwari fī al-Tadawuliyah al-Lisaniyyah [Conversational Implicature in Linguistic Pragmatics]. Algiers/Beirut/Rabat: Manshūrat al-Ikhtilaf, Arab Scientific Publishers, Dar al-Aman, 1st ed., 2011.
6. **Arminco, Françoise.** Al-Muqarabah al-Tadawuliyah [The Pragmatic Approach]. Translated by Dr. Sa‘id ‘Allūsh. Beirut/Jeddah: Markaz al-Inma’ al-Qawmi & Al-Nadi al-Adabi al-Thaqafi, 1st ed., 1987.
7. **Al-Aṣṣfahani, Abū al-Faraj ‘Alī ibn al-Ḥusayn.** Al-Aghani [The Book of Songs]. Edited by ‘Abd al-Sattar Aḥmad Farraj. Beirut: Dar al-Thaqafah, 1959.
8. **Al-Baḥi, Ḥassan.** Al-Ḥiwar wa Manhajiyat al-Tafkir al-Naqdi [Dialogue and the Methodology of Critical Thinking]. Casablanca: Dar Ifriqiya al-Sharq, 1st ed., 2004.
9. **Al-Baghdadi, ‘Abd al-Qadir ibn ‘Umar.** Khizanat al-Adab wa Lubb Lubab Lisan al-‘Arab [The Treasury of Literature and the Core of the Arabs' Tongue]. Edited by ‘Abd al-Salam Harūn. Cairo: Maktabat al-Khanji, 2nd ed., 1982.
10. **Bilkhayr, ‘Umar.** Maqalat fī al-Tadawuliyah wa al-Khiṭab [Essays in Pragmatics and Discourse]. Algiers: Dar al-Amal, 1st ed., 2013.
11. **Būqarah, al-Ḥajj Nu‘man.** Muḥaḍarat fī al-Madaris al-Lisaniyyah [Lectures on Linguistic Schools]. Ayn M'lila, Algeria: Dar al-Huda, 1st ed., 2006.
12. **Al-Jahīz, Abū ‘Uthman ‘Amr ibn Baḥr.** Al-Bayan wa al-Tabyin [Eloquence and Demonstration]. Edited by Ḥasan al-Sandūbi. Cairo: Al-Maṭba‘ah al-Raḥmaniyyah, 2nd ed., 1932.
13. **Al-Ḥabashah, Ṣabir.** Al-Ab‘ad al-Tadawuliyah fī Shurūḥ al-Talkhiṣ lil-Qazwini [Pragmatic Dimensions in the Commentaries on Al-Talkhis by Al-Qazwini]. Tunis/Beirut: Al-Dar al-Mutawassiṭiyah lil-Nashr, 1st ed., 2010.
14. **Būqarah, Nu‘man (Dr.).** "Naḥwa Nazariyah Lisaniyyah ‘Arabiyyah lil-Af‘al al-Kalamiyyah" [Towards an Arabic Linguistic Theory for Speech Acts]. Journal of Language and Literature, University of Algiers, no. 17, 2006.
15. **Delache, Jilali.** Madkhal ila al-Lisaniyyat al-Tadawuliyah [Introduction to Pragmatic Linguistics]. Translated by Dr. Muḥammad Yaḥyatin. Algiers: Diwan al-Maṭbū‘at al-Jami‘iyah, 1st ed., 1992.
16. **Reboul, Anne, and Moeschler, Jacques.** Al-Tadawuliyah al-Yawm: ‘Ilm Jadid fī al-Tawaṣul [Pragmatics Today: A New Science in Communication]. Translated by Sayf al-Din Daghfūs and Dr. Muḥammad al-Shaybani. Casablanca: Arab Cultural Center, 1st ed., 2003.
17. **Récanati, François.** ‘Indama Natawaṣal Nughayyir: Muqarabah Tadawuliyah li-Mu‘alajat al-Khiṭab [When We Communicate We Change: A Pragmatic Approach to Discourse Processing]. Translated by Ṣabir al-Ḥabashah. Damascus: Dar Ṣafḥat, 1st ed., 2006.
18. **Al-Shahri, ‘Abd al-Hadi ibn Ṣafir.** Istiratijiyyat al-Khiṭab: Muqarabah Tadawuliyah Lughawiyah [Discourse Strategies: A Linguistic Pragmatic Approach]. Beirut: Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttaḥidah, 1st ed., 2004.
19. **Ṣaḥrawi, Mas‘ūd.** Al-Tadawuliyah ‘inda al-‘Ulama’ al-‘Arab: Dirasah Tadawuliyah li-Zahirat al-Af‘al al-Kalamiyyah fī al-Turath al-Lisani al-‘Arabi [Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of Speech Acts in the Arab Linguistic Heritage]. Beirut: Dar al-Ṭali‘ah, 1st ed., 2005.
20. **Al-Ṣaymari, Abū Muḥammad ‘Abd Allah ibn ‘Alī.** Al-Tabṣirah wa al-Tadhkirah [Insight and Reminder]. Edited by Faṭḥi Aḥmad Muṣṭafa. Damascus: Dar al-Fikr, 1st ed., 1982.
21. **‘Abd al-Raḥman, Ṭaha.** Tajdid al-Manhaj fī Taqwīm al-Turath [Renewing the Methodology in Evaluating Heritage]. Casablanca/Beirut: Arab Cultural Center, 3rd ed., 2005.
22. **Al-‘Abd, Muḥammad.** Ta‘dil al-Quwwah al-Injaziyyah fī al-Tadawuliyat: ‘Ilm Isti‘mal al-Lughah [Modifying Illocutionary Force in Pragmatics: The Science of Language Use]. Jordan: ‘Alam al-Kutub al-Ḥadith, 1st ed., 2011.
23. **Al-Qazwini, al-Khaṭīb Jalal al-Din Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥman** (d. 739 AH). Al-Idāḥ fī ‘Ulūm al-Balaghah [Clarification in Rhetorical Sciences]. Commentary by Dr. Muḥammad ‘Abd al-Mun‘im Khafaji. Beirut: Dar al-Jil, 3rd ed., 1993.

24. **Al-Qaysi, Abū Riyash - Aḥmad ibn Ibrahim.** Sharḥ Diwan Ḥumayd ibn Thawr al-Hilali [Commentary on the Diwan of Humayd ibn Thawr al-Hilali]. Edited by Dr. Muḥammad Shafīq Bīṭar. Beirut: Dar Ṣadir, 1st ed., 2000.
25. **Al-Kumayt ibn Zayd al-Asadi.** Sharḥ Hashimiyat al-Kumayt [Commentary on the Hashimiyyat of Al-Kumayt]. Edited by Dr. Dawūd Sallūm and Dr. Nūri Ḥammūdi al-Qaysi. Beirut: ‘Alam al-Kutub & Maktabat al-Nahḍah al-‘Arabiyyah, 1st ed., 1986.
26. **Naḥlah, Maḥmūd Aḥmad.** Afaq Jadidah fī al-Baḥth al-Lughawi al-Mu‘aṣir [New Horizons in Contemporary Linguistic Research]. Alexandria: Dar al-Ma‘rifah al-Jami‘iyah, 1st ed., 2002.
27. **Al-Muradi, al-Ḥasan ibn Qasim** (d. 749 AH). Jana al-Dani fī Ḥurūf al-Ma‘ani [The Near Fruit on Particles of Meaning]. Edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawah and Muḥammad Nadim Faḍil. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1992, p. 292.

Research and Studies

- **Baligh, ‘Id (Dr.).** "Fi al-Tadawuliyah: Ishkaliyat al-Muṣṭalaḥ bayna al-Mafhūm wa al-Tarjamah wa al-Ta‘rib" [On Pragmatics: The Problem of Terminology between Concept, Translation, and Arabization]. Al-Aqlam Journal, Baghdad, no. 5, 2008.

Dissertations and Theses

- **Mudawwar, Muḥammad.** Al-Af‘al al-Kalamiyyah fī al-Qur’an al-Karim (Sūrat al-Baqarah): Dirasah Tadawuliyah [Speech Acts in the Holy Quran (Surat al-Baqarah): A Pragmatic Study]. Unpublished Ph.D. Dissertation, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Languages, University of Hadj Lakhdar, Batna, Algeria, 2014.